

التبيان في تفسير القرآن

(524) من بعد قوة إنكاثا " (1) وأصله النكاثه وهي تشعيب الشئ من حبل أو غيره. وانتكث الشئ اذا تشعب والنكيثه نقض العهد، وجواب (لما) (إذا) ومثله قوله " وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون " (2) ولايجوز أن يجاب بعد (إذا)، لأنها لوقت الماضي والجواب بعد الاول، يقتضي الاستقبال، ولذلك صلحت فيه الفاء ولم يصلح الواو، وحرف الجزاء يقلب الفعل دون الوقت. قوله تعالى: فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنه غافلين (135) آية بلاخلاف. أخبر الله تعالى في هذه الآية أنه بعد أن أظهر الآيات التي مضى ذكرها وفزع قوم فرعون إلى موسى ليسأل الله أن يرفع عنهم العذاب، فأنهم اذا رفع عنهم ذلك آمنوا، ففعل موسى، ورفع الله عنهم ذلك، ولم يؤمنوا ونكثوا ماعهدوا به من القول وأنه انتقم منهم، ومعناه سلب نعمهم بانزال العذاب عليهم وحلول العقاب بهم. وقوله " فأغرقناهم في اليم " فالاغراق في الامر أو النزع، فهو مشبه بالاغراق في الماء. و " اليم " البحر في قول الحسن وجميع أهل العلم - قال ذو الرمة: دوية ودجى ليل كأنهما * يم تواطن في حافته الروم (3) وقال الراجز: كباخ اليم سقاها اليم (4)

_____ (1) سورة النحل آية 92. (2) سورة الروم آية 36. (3)

ديوانه: 576 وتفسير الطبري 13 / 74. (4) قائله العجاج ديوانه: 63 ومجاز القرآن 1 / 277

وتفسير الطبري 13 / 75.